مجلة كلية التربية – جامعة بورسعيد العدد (٣٦) – اكتوبر ٢٠٢١م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: ٥٣١٩ - ٢٠٩٠ الترقيم الدولي للنسخة الالكترونية: ٣٢٦٨-٢٦٨٢
الموقع الالكترونى : website : https://jftp.journals.ekb.eg

متلازمة النفور الوالدي لدى أبناء الاسر المطلقة من ضحايا التقاضي في المحاكم الشرعية

د. هاله حسين أحمد عبد الحليم الزغيبي
دكتوراة الفلسفة في التربية تخصص تربية خاصة
كلية التربية، جامعة قناة السويس

د. محمود علي موسى
مدرس القياس والتقويم النفسي قسم علم النفس التربوي
كلية التربية، جامعة قناة السويس

تاريـــخ استلام البحـث : ٢٢ / ٨ /٢٠٢١م
تاريـــخ قبـول البحـث : ٨ / ٩ /٢٠٢١م
البريد الالكتروني للباحث : Halahussien94@gmail.com

DOI: JFTP-2108-1160

Faculty of Education Journal – Port Said University VOl. (36) – October 2021
Printed ISSN : 2090-5319 *On Line ISSN : 2682-3268*
website : https://jftp.journals.ekb.eg/

الملخص

هدفت الدراسة إلى التحقق من البنية العاملية لمقياس متلازمة النفور الوالدي لأبناء الأسر المطلقة ضحايا التقاضي في المحاكم الشرعية. وقد تكون المقياس من ثمانية مؤشرات تم صياغتها في ١٧ مفردة وذلك لتلاشي غموض المفردات لدى المستجيبين عليها من الوالد المستهدف غير الحاضن للطفل. وتكونت عينة الدراسة من عينة متاحة بلغت ٣٢ والد، وقد كانت متوسط المدة لعزل الطفل عن رؤية الوالد غير الحاضن ٢.١ عام. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في الإجابة عن أسئلة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى تحقق خمس مؤشرات لمتلازمة النفور الوالدي للطفل، وأكدت الدراسة أن متلازمة النفور الوالدي ليست نابعة عن سوء العلاقة أو الوشاية أو التشويه للوالد غير الحاضن فحسب، وإنما من ظروف الضغط النفسي للطفل والمشاحنات بين الأبوين للطفل والتي تجعله كارهاً للوضع المتواجد فيه.

الكلمات المفتاحية

الطلاق؛ متلازمة النفور الوالدي؛ متلازمة الأم الخبيثة.

ABSTRACT

The study aimed to verify the factorial structure of the parental alienation syndrome scale for children of divorced families. The scale consisted of eight indicators that formulated in 17 items to dismiss the uncertainty of the items among respondents from the target parent who is not the custodian of the child. The study sample consisted of an available sample of 32 parents. The median time to isolate a child from seeing the non-custodial parent was 2.1 years. The study used the descriptive analytical method in answering the study questions. The study reached to verify five indicators of parental alienation syndrome for the child, The study confirmed that the parental alienation syndrome isn't caused by bad relationships, defamation, or distortion of the non-custodial parent alone, but from the psychological stress situations of the child and the disputes between the parents of the child, which initiates him reject the situation he is in.

KEYWORDS:

Divorce; Parental alienation syndrome; Malicious mother syndrome.

مقدمة

في دراسة حالة أجريت على العديد من العائلات المطلقة تشترك في الخصائص العامة التي تصف متلازمة النفور الوالدي parental alienation syndrome، وتعرف هذه المتلازمة على أنها متلازمة يقوم فيها أحد الوالدين الحاضن، بعزل الطفل عن الوالد الآخر، وتتضمن متلازمة النفور الوالدي قيام الوالد المنفصل بإشراك الطفل في سلسلة من الأساليب الواعية والـلا واعية مثل عسيل الدماغ في محاولة لتشويه سمعة الوالد الاخر، ويكون هذا التشويه على هيئة كراهية (Cartwright, 1993; Vassiliou & Cartwright, 2001).

وتنشأ هذه المتلازمة عن محاولة أحد الوالدين الحاضن للتصرف بطريقة تؤدي إلى عزل الطفل أو الأطفال عن الوالد الاخر، وتتضمن هذا سلسلة واعية من الأساليب منها غسيل الدماغ، وعمليات واعية ولا واعية من قبل الوالد المنفصل جنباً إلى جنب مع مساهمة الطفل في تشويه سمعة لوالد المستهدف (Cartwright, 1993). وحدد Gardner (1992) ثماني مظاهر لمتلازمة النفور الوالدي منها تشويه السمعة، حيث يصرح الطفل باستمرار كراهية الوالد الغائب، ويتم استحضار هذه الدعابة من المعلمين والمحامين أو القضاة أو الاخصائيين الاجتماعيين، وغالباً تكون أقوى في حضور الوالد المكروه، حيث يبدأ الطفل في الانسحاب من الوالد المفقود، ويتحدث عنه بشكل غير مباشر كرغبته في عدم رؤيته، أو تجنب أخذ الملابس، أو الابتعاد عن الألعاب في منزل الاب المفقود لتجنب تلويث الوالد المفضل لديه (الأم الحاضنة). ويبدأ الابن في تشويه سمعة الوالد المستهدف مع كل من الطرفين وتغطية مساراته عن طريق انتزاع وعود من كل منهما بعدم إخبار الاخر.

ويرى أن اشتراك الطفل في عملية تشويه السمعة وتقويم أداء الوالد المستهدف تعود إلى عدة أسباب منها: ١) احتياجات الطفل إلى الحماية ورعاية الوالد الحاضن المضطرب، ٢) تلاعب الطفل بالصراعات الناشئة بين الوالدين كوسيلة لاكتساب قدر أكبر من السيطرة والسلطة، ٣) استخدام المراهق موقف النفور الوالدي للحصول على أكبر قدر من الحرية من الوالد الأكثر صرامة، وهذا يدعمه النظرة السلبية التي يتبناها الوالد الأكثر تساهلاً للأخر ويضعف قدرته على التحكم في الطفل، ٤) انخراط الطفل في سلوك تمثيلي يضيف مزيد من الضغط على الموقف الخلافي (Vassiliou & Cartwright, 2001).

متلازمة النفور الوالدي:

تعرف بأنها اضطراب ينشأ في سياق نزاعات حضانة الأطفال، وتعمل على تشويه سمعة أحد الوالدين في نظر الطفل، وهي حملة غير مبررة، إذ أنها مزيج من غسيل الدماغ لتغيير

عقيدة الطفل تجاه والديه ومن ثم يكون للطفل اسهاما في تشويه سمعة والديه (Baker & Damall, 2007). وغالباً يكون تشويه السمعة باختلاق حوادث سوء المعاملة، وإظهار ادعاءات خفية لا يمكن إثباتها أو دحضها بالأدلة المادية (Cartwright, 1993). وتحدث نتيجة نزاعات الحضانة التي يقوم فيها أحد الوالدين عمداً بتحويل الطفل ضد أحد والديه الأخر في حالات الطلاق، مما ينعكس على الطفل بالصراع (Baker, 2006). وغالبا يكون السبب هو حضانة الطفل وزيارته، مما ينعكس على الطفل عاطفياً ونفسياً بصورة سيئة بسبب النزاع والصراع المستمر بين الوالدين خوفاً على تشوه صورة الذات مستقبلاً له (Baker, 2005). وقد تكون المتلازمة تشير إلى التحالف بقوة مع الوالد المفضل ورفض العلاقة مع الوالد الآخر المنفصل دون مبرر شرعي (Bernet, von Boch-Galhau, Baker & Morrison, 2010). ويظهر الطفل أربعة إلى ثماني سلوكيات تبين شدة النفور والتي تشكل في مجملها معاً متلازمة النفور الوالدي وهي:

١. حملة التشويه ضد الوالد المستهدف، فالأب والأم الذين كانوا محبون في سابق، أصبحوا مكروهين ومخالفين دون سبب مشروع للخوف أو العداء تجاه الاب أو الأم بسبب سوء معاملة غير مبرر مدرك من الطفل، أو الإهمال.
٢. الاعتماد على تبريرات واهية ضعيفة تافهة وعبثية لاستهلاك الوالد المستهدف، فالاعتراضات غير مقبولة أو غير منطقية لحمل الطفل على التشهير، فيجرم أحد الوالدين سلوكيات الطرف الاخر، كالتهام الحساء، أو الطعام الحار.
٣. عدم وجود تناقض تجاه كلا الوالدين، فالطفل غير قادر على الاعتراف بأي عيوب في الوالد المستبعد، فالدعم المقدم له تلقائي وانعكاسي ومثالي.
٤. تأكيد الطفل أن قرار رفض الوالد من تلقاء نفسه، وليس من والدته أو من الطرف الاخر، وتطلق على هذه الظاهرة المفكر المستقل **Independent Thinker**.
٥. عدم الشعور بالامتنان على الهدايا أو الخدمات أو الدعم المالي المقدم من الوالد المستهدف، فالطفل يكره والده دون أي قلق بشعور ذلك الوالد المرفوض واتجاهه نحو ابنه.
٦. عدم الحياد أو تجاهل وجهة نظر الوالدين المستهدفين في النزاعات الأبوية.
٧. وجود سيناريوهات مستعارة واتهامات تجاه الوالد المستهدف، إذ تستخدم عبارات وأفكار متعمدة للوالد المنفصل، وهذه الاتهامات غير مدعومة بأدلة أو تفاصيل، أو كلمات غير مناسبة لعمر الطفل، أو سرد أحداث مبكرة سابقة لا تتناسب مع قدرة الطفل على تذكرها.

٨. تعميم رفض الوالد المستهدف إلى أسرته والأشخاص القريبين منه، كرفض الجد والاعمام وأبناء العم المحبوبين سابقاً، وتجنبهم فجأة ورفضهم.

والسمة الأساسية لاضطراب نفور الطفل من أحد الوالدين هي أن الطفل عادة ما يكون والداه في حالة طلاق عدائي، فيتحالف بقوة مع أحد الوالدين (الوالد المنفصل)، ويرفض العلاقة مع الوالد الأخر (الوالد المغترب) دون مبرر شرعي، ويكون العرض الأساسي هو مقاومة الطفل أو رفضه للزيارة أو قضاء وقت الابوة مع الوالد المنفصل (Bernet, 2008). وغالباً يتكون متلازمة النفور الوالدي لدى أطفال الاسر المفككة أو المنفصلة نتيجة أشكال التلاعب التي تمارس على الطفل لربط الطفل بالأب أو الأم الحاضنة، لاستبعاد الطرف الأخر، فتستخدم أنماط التلاعب العاطفي القوية (Baker, 2005).

وغالباً ما تغزل مهارات التفكير بالاستقلال عن الاب المنفصل أو الطرف غير الحاضن، وتكوين اتجاهات غير سليمة على التبعية لتلبية الاحتياجات العاطفية للبالغين بدلاً من مراعاة الاحتياجات النمائية للطفل (Baker, 2005; Bernet et al., 2010). ويرى (Bernet et al., 2010) أن نفور الطفل من أحد الأبوين ليس انحرافاً بسيطاً في حياة الأسرة، ولكنه حالة عقلية خطيرة، وسلوك غير تكيفي للطفل، فرفض مقابلة أحد الوالدين مدفوعاً بالاعتقاد الخاطئ بأن الوالد المنفصل هو شخص خطير أو لا يستحق التقدير قد يدفع الطفل لتدمير أحد والديه، أو تدير شريكة الزواجي مستقبلاً اسقاطاً لما يحدث.

المسببات النفسية غير المنهجة لحدوث متلازمة النفور الوالدي:

الغياب غير المبرر بصورة لا تغتفر في ظل ظروف عصيبة مر بها الطفل (Bentley & Matthewson, 2020). سوء استمرارية العلاقة بين الطفل وكلا والديه عقب الطلاق، والتخلي عن فكرة أن الوصاية أو الحضانة تسقط حق الطرف الاخر في علاقته بالطفل (Rand, 2010). وقد يؤدي النزاع والصراع فيما بعد الطلاق إلى نشأة التحالفات الوالدية وهي الانضمام مع الوالد الغاضب، أو الأقوى، أو المصاب بجنون العظمة، أو المكتئب للحصول على مصالح شخصية أو نفعية تعود عليهم بالنفع الآني، وفي النهاية يحمل الطفل الكراهية للوالدين نتيجة تحقير كلا منهما الاخر (Bentley & Matthewson, 2020; Rand, 2010). كما أن التقين العقائدي من قبل الوالد المقيم (الحاضن) في تشويه سمعة الوالد المستهدف المنفصل وتبرير هذا التشويه بالإهمال مما يثير العداء لدى الطفل (Spruijt, Eikelenboom, Harmeling, Stokkers & Kormos, 2005). كما أن استخدام الأم للاغتراب كاستراتيجية بتوجيه اتهامات كاذبة بالعنف المنزلي والاعتداء الجنسي، وتغيير مواعيد الحجز للعلاج وتجاهل السادة المحامين لمفهوم الاغتراب الوالدي أو

النفور الوالدي واعتباره علماً غير مرغوب فيه، إلا إذا استشعر المحامي التلاعب في إجراءات القضية، فإنه يمتنع عن الترافع فيها لاستشعاره الحرج ولتنافي طبيعة القضية مع آدابه الشخصية وآداب مهنته (Ellis & Boyan, 2010).

البرمجة العصبية وغسيل المخ للطفل:

هي التسبب في استيعاب أو دمج استجابات أو مواقف تلقائية. وهي عملية ممنهجة لتوجيه نشاط الطفل لاسترجاع أنماط معينة من السلوك وتسليط دائرة الضوء عليها، والتنمر بالوالد المنفصل بطريقة تلقائية للتركيز على الأخطاء التلقائية التي يصدر الوالد المفصل وتفسيرها على أنها أنماط من الكراهية أو الاستغلال أو الانتقام الموجه للطرف الأخر في صورة الطفل (Gardner, 2002). وغالباً تكون مبررة بالانفصال بسبب الاعتداء الجسدي أو نتيجة للإساءة العاطفية والتي تبدو علنية في الإساءة اللفظية أو أكثر سرية في شكل الإهمال، والتي غالباً ما يبرر الطفل هجر الوالد المنفصل على أنه نتيجة الإساءة المرتكبة (Gardner, 2002)، وقد تكون بالتركيز على ذكريات الزواج وعلاقة الطفل بكل من الوالدين حتى وقت الانفصال والطلاق (Baker, 2006). وغالباً تكون تلك المعتقدات الخاطئة عن الشريك المستهدف المنفصل نابعة من مشاعر وأفكار الوالد الحاضن أباً كان أو أم (Baker, 2005, 2006).

أما في الحالات المدركة التي عاصرها الطفل فحدة الأب والتي ترتبط بالعنف الجسدي تؤدي إلى نفور الأطفال، كما أن بعض سلوكيات الوالد المنفصل كالنرجسية وإدمان بعض المواد المخدرة أو السلوك العدائي اجتماعياً هي من أسباب النفور ويصب غضب الطفل عليه فيما بعد الانفصال بأنه السبب الوحيد للانفصال، وهذا قد يدفع الطفل إلى تحقير أحد والديه نتيجة هذه الادانات (Gardner, 2002). وغالباً تنجح الاناث في إثارة النفور الوالدين للطفل من أبوه، بسبب نجاح الانثى في تربية الطفل، واكتساب ثقته (Rueda, 2004, 392). وهذا لا يعني أن هذه العملية واعية من الاب أو الأم فقد تكون غير واعية، ونابعة من سلوكيات تحقير الأباء أمام الأطفال مما يؤدي إلى تآكل العلاقة بين الطفل والوالد المنفصل المستهدف (Bentley & Matthewson, 2020).

متلازمة الأم الخبيثة Malicious mother syndrome:

هي نوع من التلاعب بالأبناء لكراهية الوالد المستهدف المنفصل، وتشير إلى إتيان الأم بتصرف يزيد من كراهية الأخر المستهدف لها، وهذه المتلازمة ترتبط بالطلاق فقط (Turkat, 1999). فعلى سبيل المثال يحصل الأب المطلق على حضانة أطفاله وتقوم زوجته السابقة بحرق منزله، أو تشتري الأم قطة لأبنها أو بنتها لأن الزوج المطلق يعاني

من حساسية شديدة تجاه القطط، أو إجبار الأم للأطفال على النوم في سيارة لإثبات أن والدهم أفلسهم. وقد تكون هذه الحالة نابعة عن تاريخ نفسي في الطب النفسي. وهناك بعض المعايير التشخيصية لمتلازمة الأم الخبيثة المرتبطة بالطلاق وهي (Turkat, 1995, 1999):

١) الأم الحاضنة التي تعاقب طليقها بغير مبرر من خلال:
   أ. محاولة إبعاد الابن المشترك عن الأب.
   ب. إشراك الاخرين في أعمال ضارة كيدية ضد الأب.
   ت. المبالغة في التقاضي، وغالباً تحدث بسبب عدم قدرة الأب على العودة للمحاكم على أساس مستمر لعدم قدرته المالية.
٢) محاولة الوالد على وجه التحديد إنكار الأب للطفل، حرمان الطفل من خلال:
   أ. زيارات منتظمة متواصلة مفرطة دون انقطاع، ويقصد بها التدخلات في طبيعة الزيارة، وفرض بعض القيود التي تضفي مشكلات وصراع أثناء الزيارة. ويرى Gardner (1988) أن الأب في حالة النفور الوالدي المعتدل يمكن الطفل من التفاوض لإقامة علاقة جيدة بين الطفل وكلا والديه، وإذا كانت حالة النفور شديدة فيتهرب الطفل من الزيارات والالتزامات للأب بسبب المعتقدات المعرفية المشوهة التي دمرت العلاقة بين الأب وابنه أو ابنته التي انتهجتها الأم لتدمير تلك العلاقة.
   ب. اتصال هاتفي غير متوقع للأب لاستغلال ارتباكه.
   ت. مشاركة الوالد الاخر في الحياة المدرسية للطفل.
٣) نشاطات أخرى، ويتضمن أفعالاً خبيثة ضد الزوج المطلق، مثل:
   أ. الكذب على الطفل.
   ب. الكذب على الاخرين بشأن أحداث تختص بحياة الطفل.
   ت. مخالفات قانونية.
٤) لا يرجع الاضطراب إلى اضطرابات عقلية أخرى، على الرغم من احتمال وجود اضطراب عقلي منفصل.

وقد تكون هذه المتلازمة رد فعل لمتلازمة النفور الوالدي للطفل، عن طريق إدراكها أن هذا النفور قد يكون راجعاً للتمييز الذي مارسه الأب نحوها، فتنخرط في التلاعب والاستخفاف والانتقاد ومجموعة من الإجراءات غير الطبيعية ضد الأب، وهذا من شأنه غسيل المخ لتحويل الطفل ضد والديه غير الحاضنين (Turkat, 1995).

الغيرة والنرجسية ودورها في تكوين متلازمة النفور الوالدي:

انتهاء العلاقات الودية بين الزوجين قد ينتهي إلى صراع مأسوي بالطلاق (Bernet, 2008)، وعندما يتفاجأ أحدهم بأن الأخر المنفصل عنه يخطط للزواج مرة أخرى فقد يثير شدة رد فعله بسبب تلك الاخبار، وبالتالي فقد يستعيدا تجارب أحداث الطلاق بالمبالغة في التقاضي أو إيذاء الطرف الأخر المنفصل عنه سواء بإلحاق الأذى النفسي أو الضرر العضوي أو المعنوي، وقد يكون هذا بسبب الارتباط العاطفي الباقي من التجربة السابقة، أو نتيجة اختلاف توقعات المصالحة، والغيرة، أو النرجسية التي تدفعهم للبحث عن دفاعات واهية غير مرغوب فيها او غير مبررة لتشويه سمعة الطرف الأخر (Warshak, 2000).

ويشعر الطفل جراء المشاحنات الموجودة بين الوالد الحاضن والوالد المنفصل المقدم على الزواج مرة أخرى بنوع من القلق والضيق والغضب (Warshak, 2000)، وقد يشعر بالاستياء نتيجة غيرته من عزوف الوالد المتزوج للمرة الثانية عن طفله وتقديم الحنان كما كان بالسابق خصوصاً وإذا كانت الأم هي المتزوج للمرة الثانية (Gardner, 2002). وقد يستغل الوالد الحاضن (الأب أو الأم) ظروف زواج الأخر للمرة الثانية ذلك في تشويه إدراك الطفل لردود الفعل الحقيقية (Roseman,, 2020). وتزيد فترة الحضانة النفور الوالدي من الوالد المتزوج للمرة الثانية (Garden, 1991, 1992).

مشكلة النفور الوالدي ومعدلات الجريمة:

قد تتحول الأمور لدى الابن الذي تحولت قضية حضانته لدى والديه إلى أزمة نفسية، تسبب له كراهية هذين الوالدين. وقد يؤدي الأمر إلى العنف نحو الوالدين، أو قتل أحدهم انتقاماً منه، أو اسقاط الفشل الذي تعرض له الابن على عاتق أحد الوالدين. وقد ينتقل الفرد من حالة السواء إلى ارتكاب الجريمة نتيجة عدم وجود المراقبة الوالدية، أو نتيجة انخفاض الوازع الديني. وقد يتحول الأمر إلى الدافع العدائي اجتماعياً نحو أفراد المجتمع، وارتكاب أمور من شأنها العنف والتطرف (Brown, 2008). هذا العداء الذي اكتسبه الطفل بصورة غير مقصودة قد يعتبره الطفل أسلوباً للحياة في ظل انخفاض الرفاهية الاجتماعية أو النفسية (Dunn, 2013; Zahra, 2020).

وقد تؤدي إصابة الام بمتلازمة الأم الخبيثة إلى تقوية دافع الابن أو الابنة لارتكاب الإساءة والعنف ضد والديه، أو التلاعب بهم أو ابتزازهم (Brown, 2008). وقد ينعكس الأمر إلى إلحاق الابن للضرر بسمعة الأب أو الأم حيال تزوج أحدهم للمرة الثانية، مما يدفع حياة هذا الوالد للانهيار إرضاء للطرف الأخر (Siegel & Langford, 1998). كما أن قهر الطفل وإجبار أحد الطرفين للرضوخ لإيذاء الوالد الاخر المنفصل قد يضر بالصحة

النفسية للطفل، ويجعله سيكوباتياً، يضر بنفسه أو بالمجتمع، أو أحد أخوته نتيجة الغيرة منه مما يوقع بالطفل تحت طائلة القانون (Warshak, 2003). وفي المحاكم الكندية تقوم المحكمة بعرض الطفل موضع النزاع على أخصائي طب نفسي لتقييم الحالة النفسية للطفل ومدى سلامته من بعض الإصابات النفسية وأثار متلازمة النفور الوالدي ومدى تجنب الطفل لها، عندها تقرر المحكمة مسؤولية الوالدين عن حضانة الطفل فقد تكون المسئولية مشتركة وقد تكون لأحد الأبوين بناء على تقييم القاضي لسلامة الطفل على المدى الطويل (Siegel & Langford, 1998).

مشكلة الدراسة:

من خلال أحد الاستفسارات التي أشار إليها أحد المحامين في النقابة هي مدى الكره الذي يحمله الطفل في قضايا الرؤيا لوالده، أو للوالد غير الحاضن، ورفضه ورفض أي سعي أو أي هدايا أو رفض إعطاء الوالد غير الحاضن بعض عبارات المجاملة، وأحياناً بكاء الطفل؛ أو من خلال ما أشارت إليه أحد الطبيبات وهي تعمل في مجال الطب النفسي أن متلازمة النفور الوالدي تسبب اضطرابات نفسية لدى الطفل قد تصل إلى هلع الموت، أو هلع الخطف، أو فوبيا التعامل الوالدي، أو قد تصل إلى حد التبول اللا إرادي في بعض الأحيان. ومن خلال ما أشار إليه أحد الزملاء ويعمل في مكاتب التسوية بمكاتب أسرة بمجمع المحاكم أن الطفل يرفض والده، وقد يردد بعض العبارات التي تفوق سنه، أو ينعت أحد الأبوين ببعض العبارات التي لا يفهم معناها، أي حاملاً ما يملى عليه من الوالد الحاضن، وقد يكون من جراء الضغوط والألآم التي يتحملها الطفل أثناء فترة التقاضي، وحرمانه من العطف الأبوي، أو من الأمومة، مما يوتر علاقات الطفل بأمه أو أبويه أو عائلة كل منهما. وهنا تكمن مشكلة الدراسة في دراسة متلازمة النفور الوالدي لدى أبناء الأسر المطلقة من ضحايا التقاضي في المحاكم الشرعية، ويمكن تحديد المشكلة من خلال الأسئلة التالية:

١. ما البناء العاملي الذي ينتظم حوله مفردات مقياس أعراض متلازمة النفور الوالدي للأطفال من ذوي الأسر المفككة أو الأسر المطلقة من ضحايا النزاعات الاسرية في المحاكم الشرعية؟
٢. ما ثبات واتساق البنية الداخلية لمؤشرات متلازمة النفور الوالدي للأطفال من ذوي الأسر المفككة والأسر المطلقة من ضحايا النزاعات الأسرية في المحاكم الشرعية؟
٣. ما مدى توفر متلازمة النفور الوالدي في أطفال الأسر المطلقة من ضحايا التقاضي بالمحاكم الشرعية من وجهة نظر الوالد غير الحاضن؟

أهداف الدراسة:

تحديد واقع متلازمة النفور الوالدي لدى أطفال الأسر المتقدمة للحصول على الطلاق، أو في حالة التسوية للطلاق بمكاتب محاكم الأسرة أو المحاكم الشرعية، أو من خلال المتقدمين للحصول على الرعاية النفسية لتعديل سلوك الأطفال جراء ظروف الطلاق العدائي بين الوالدين، والتي استخدم فيها الطفل كوسيلة في احتقان الصراع بين الوالدين. تحديد مدى الممارسات التي تستخدمها الأم أو الأب الحاضن في إحداث متلازمة النفور الوالدي لدى الطفل.

أهمية الدراسة: يمكن من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة وضع برامج إرشادية للوالدين المنفصلين، لتعديل سلوكياتهم نحو أبنائهم، وتعديل السلوكيات غير الواعية التي قد تستحث الوالد الحاضن لاستجرار عطف الطفل، أو لتحسين صورة الذات المدركة لدى طفله بالكذب. ويمكن من خلال هذا تقديم أنشطة تعويضية للأطفال ضحايا الأسر المطلقة أو ممن تزوج أحد أبويه عقب انفصاله عن الطرف أو الشريك الذي انفصل عنه، وذلك لتعديل سلوكياتهم وتحسين علاقاتهم بكلا الوالدين في ظروف حياتهم.

الطريقة والإجراءات

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل حالة الطفل والوالدة أو الشخص الحاضن، سواء أكان الجد، او الجدة، أو الأب، أو أحد الأخوال، والخالات، والعمات، والأعمام.

العينة: تكونت عينة الدراسة من ٣٢ حالة بعد استبعاد الحالات التي تخطت سن الحضانة لأبنائهم ١٦ عام. وقد كان معيار الاختيار من تلك العينات التي رفض الطفل رؤية والده في مكتب التسوية، أو في مكان الرؤية، أو في دور الرعاية النفسية. وكان عمر الطفل الذي اكتمل المسح حوله يتراوح بين ٤ إلى ١٢ سنة بمتوسط ٨.١ سنة، وانحراف معياري ٢.٤ سنة. كما لوحظ أن فترة عزل الطفل (ذكر أو أنثى) عن والده المستهدف لمدة بلغ متوسطها ٢.١ سنة.

المقياس: تكون المقياس من ١٧ مفردة صيغت بحيث تغطي الأعراض الثمانية لمتلازمة النفور الوالدي وتم صياغتها في ضوء دراسات (Baker & Damall, 2007; Cartwright, 1993; Faller, 1998; Gardner, 1992, 2002;). وتم صياغة المفردات في صيغ استفهامية وحدد تدريج استجابة خماسي في ضوء طريقة ليكرت بحيث يعطي دائماً ٤ درجات، غالباً ٣، أحياناً ٢، نادراً تعطى درجة

واحدة، أبداً تعطى صفر. واختير المفردات الاستفهامية حتى لا يتحامل الوالد المستجيب على الوالد الأخر المنفصل عنه.

إجراءات الدراسة: تم استعانة الباحث بزميل محامي، وأخر يعمل بمكتب التسوية التابع لمحكمة الأسرة، وزميلة في مركز ارشاد نفسي، وزميلة أخرى تعمل اخصائي نفسي في عيادة نفسية، وزميل في مكان الاستضافة لوقت الرؤية للأطفال. تم تجميع البيانات في الفترة من شهر نوفمبر ٢٠٢٠ وحتى شهر مايو ٢٠٢١.

التحليل الاحصائي: تم حساب مؤشرات النزعة المركزية مثل المتوسط والانحراف المعياري، ومعامل الالتواء، كما حسب التكرارات والنسب المئوية لكل مفردة من مفردات المقياس. وحسب الثبات باستخدام معامل ألفا للمقياس. وحسب الصدق العاملي التوكيدي لبيانات المقياس.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

مؤشرات وصفية إحصائية:

حسب الباحث المتوسط الحسابي للدرجة الكلية والذي بلغت قيمته ٤٩.٥ درجة وهي قيمة مرتفعة إذ أن الدرجة القصوى التي يمكن أن يبلغها الاستجابة على هذا المقياس إنما هي ٦٨ درجة، وبالتالي فإن حالات الإبلاغ عن المتلازمة تسبب معاناة لدى الوالد غير الحاضن. وبلغ الانحراف المعياري ٣.٦٨ وهي قيمة مرتفعة. وبلغ قيمة الوسيط لدرجات الإبلاغ عن حالات النفور الوالدي ٥٢.٥ درجة. جاءت قيمة الالتواء لدرجات متلازمة النفور الوالدي -٠.٨٤٤ وهي تعبر عن ازدياد شكوى الوالد غير الحاضن من تصرفات ابنه أو بنته التي تشير إلى الرفض المدرك لوجود الوالد غير الحاضن حتى وإن كانت الرؤية متصلة بين الوالد والطفل، كما أن قيمة الالتواء تعتبر قيمة شبه اعتدالية. وبلغت قيمة التفرطح ٠.٠٠٥. تحقق الباحث من وجود قيم متطرفة، وذلك عن طريق حساب التكرارات للدرجة الكلية، وملاحظة البيانات ولم يلاحظ أي بيانات متطرفة ايجاباً أو سلباً.

إجابة السؤال الأول: ما البناء العاملي الذي ينتظم حوله مفردات مقياس أعراض متلازمة النفور الوالدي للأطفال من ذوي الأسر المفككة أو الأسر المطلقة من ضحايا النزاعات الاسرية في المحاكم الشرعية؟ استخدم التحليل العاملي الاستكشافي لمفردات المقياس بطريقة المكونات الأساسية مع عدم تحديد العوامل التي ينتظم حولها المقياس. وكانت النتائج على النحو المبين:

جدول (١): تشبعات المفردات على العامل العام لمقياس متلازمة النفور الوالدي.

م	المفردة	الأبعاد			
		الأول	الثاني	الثالث	الرابع
١	هل الطفل يقلل من شأنك، أو أفعالك، أو ينكر أي أعمال تفعلها له؟	٠.٨٤			
٢	هل يرفض الطفل قضاء وقته معك؟	٠.٦٩	-٠.٣٦	-٠.٤٩	
٣	كم مرة يقول الطفل عبارات إيجابية أو عبارات مجاملة لك؟	٠.٥٢		٠.٦٨	
٤	هل الأسباب التي يقدمها الطفل لرفضك ضعيفة أو سخيفة؟	٠.٦٨			
٥	هل أدرك طفلك يوماً أن هذه الأسباب غير منطقية وضعيفة ولا أساس لها من الصحة؟	٠.٨٣			
٦	هل يشعر الطفل بالتناقض بين موقفه تجاهك وموقفه تجاه الوالد الحاضن؟	٠.٨٤			-٠.٣٥
٧	هل يعترف الطفل ببعض العيوب الموجودة في الوالد الأخر؟	٠.٧٤	٠.٤١		
٨	هل يشير طفلك أن عباراته التي يصف بها موقفه تجاهك لا تتأثر بالوالد الأخر؟	٠.٦٦	٠.٧٢		
٩	هل اعترف الطفل بأن موقفه تجاهك مرتبط بشخص أخر؟	٠.٧٦			-٠.٣٩
١٠	هل يعبر الطفل عن الشعور بالذنب أو الندم بشأن سلوكه تجاهك؟	٠.٨١			
١١	عندما يكون هناك خلاف بينك وبين الوالد الأخر، هل ينحاز الطفل إلى الوالد الأخر؟	٠.٧٧			
١٢	هل ينحاز طفلك للوالد الحاضن عندما يكون هناك خلاف بينك وبينه ويرجح وجهة نظره؟	٠.٨٠			
١٣	هل يسيء طفلك التصرف معك عند غضبه؟	٠.٦٠	٠.٣٣	-٠.٤٨	٠.٣٨
١٤	هل يستخدم الطفل عبارات وأمثلة مستعارة متكررة من الوالد الأخر؟	٠.٦٧			٠.٤٧
١٥	هل انتشر سلوك الطفل تجاهك إلى العائلة؟	٠.٧٠		٠.٤١	٠.٤٠
١٦	هل كان الطفل قادراً على الحفاظ على علاقة إيجابية ومحبة مع أفراد أسرتك؟	٠.٧١	-٠.٤٤		
١٧	هل مر طفلك بلحظات إيجابية مع فرد واحد على الأقل من عائلتك؟	٠.٨٠			

لوحظ من نتائج التحليل العاملي الاستكشافي أن المؤشرات تنتظم حول عامل عام، وهو ما يفسر ظاهرة النفور الوالدي، بلغ الجذر الكامن ٧.٩١ بينما فسر ٤٦.٥٥% من التباين الكلي لمصفوفة الارتباط. وعند استخدام التدوير المائل لوحظ أن العامل العام مازال مستقطب لمعظم مفردات المقياس.

كما أنه لوحظ أن التباين المفسر الكلي كان ٤٦.٥٥% لظاهرة النفور الوالدي وهي قيمة تعد متدنية في وصف الظاهرة، وهذا قد يرجع إلى عدم اكتمال الصورة المدركة للأب عن طفله، كما أن الطفل في الحالة الافتراضية يتم التنبيه عليه بعدم التعامل مع الغرباء وأن الأب بعد فترة من الغياب

الطفل يتحرك في ضوء الصراع النفسي لما نبه عليه من تعليمات بعدم اقتراب الغرباء وما يفرضه الواقع الراهن عليه، أو قد تكون القيمة المتدنية راجعة إلى مبالغة الأب لوصف ما يحدث من ابنه جراء الرؤية الأسبوعية التي يراه فيها، أو نتيجة جسامة الموقف لعدم إشباع دافع الابوة بالصورة التي توقعها الأب، أو قد تكون هناك تدخلات من عائلة الوالد الحاضن أو العائل للطفل لإحباط الأب كنوع من التنفيس نتيجة انطفاء رد الفعل خلال فترات التقاضي، وتتلاشى هذه التأثيرات تجريبياً نتيجة اندماج الطفل مع الوالد المستهدف، فالطفل ينجذب نحو الحنان والعاطفة، ويستشعر الحب، ويصل إلى مرحلة يمكنه من خلالها التمييز بين الصالح والطالح، ويرفض ما يملى عليه صراحة أو ضمنياً.

ومن الناحية السيكولوجية فإن الدراسات النفسية أوصت بأنه أربع مؤشرات فأكثر تعد دالة على توفر متلازمة النفور الوالدي للطفل (Bernet et al., 2010; Gardner, 1992)، وهذا يبرر أن قيمة التباين المفسر تقترب من ٥٠%.

إجابة السؤال الثاني: ما ثبات واتساق البنية الداخلية لمؤشرات متلازمة النفور الوالدي للأطفال من ذوي الأسر المفككة والأسر المطلقة من ضحايا النزاعات الأسرية في المحاكم الشرعية؟ وقد استخدم معامل الثبات ألفا كرونباخ لتقدير ثبات المفردات على المقياس والذي بلغت قيمته ٠.٩١٧ وهي قيمة مرتفعة وتراوح قيم معاملات ألفا عند استبعاد كل مفردة من التحليل بين ٠.٩٠٧ إلى ٠.٩٢٨ واستبعدت المفردة ٣ من التحليل وهي تابعة للمؤشر الأول. ولكن استبعادها لا يضيف للمؤشر شيئاً، وهذه النتيجة لها معنى هام يمكن إدراكه من خلال إدراك معنى الثبات الذي يشير إلى قدرة المقياس على إظهار التغايرات بين استجابات الافراد على مفردات المقياس. فقيمة ألفا عند استبعاد المفردة ٣ عالية عن الثبات الكلي يعني أن الوالد غير الحاضن المستهدف الذي اعطى استجاباته إنما اتفق جميعهم على نفس الاستجابة تقريباً، وبالنظر إلى التكرارات والنسب المئوية نجد أنها في استجابات دائماً وغالباً والتي بلغت تقريباً ٤٠% وهذا يعني أن الطفل لم ينخرط طويلاً في النفور الوالدي، وأن الوالد غير الحاضن إنما يكون ضحية الطلاق العدائي، أو أن الظروف المرهقة والضاغطة نفسياً جعلت الطفل رافضاً للواقع، وهنا يجب على المشرع وضع مادة في القانون تجيز مبدأ الرؤية للوالد غير الحاضن حفاظاً على السلامة النفسية للطفل، وخوفاً من الإيقاع به ضحية للاضطرابات العقلية التي لا يدركها الإباء إ بعد فوات الأوان.

إجابة السؤال الثالث: ما مدى توفر متلازمة النفور الوالدي في أطفال الأسر المطلقة من ضحايا التقاضي بالمحاكم الشرعية من وجهة نظر الوالد غير الحاضن؟ وقد استخدم للإجابة عن السؤال الإحصاءات الوصفية كالمتوسط والانحراف المعياري ومعامل الالتواء والتكرارات والنسب المئوية، وكانت النتائج على النحو المبين:

جدول (٢): مؤشرات الإحصاء الوصفي والتكرارات لمفردات مؤشرات متلازمة النفور الوالدي.

م	المفردة	الاستجابات					المتوسط	الانحراف المعياري	الالتواء
		دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا			
المؤشر الأول لمتلازمة النفور الوالدي									
١	هل الطفل يقلل من شأنك، أو أفعالك، أو ينكر أي أعمال تفعلها له؟	١٥ %٤٦.٩	١١ %٣٤.٤	٦ %١٨.٨	--	--	٣.٠٩	١.١٢	-١.٠٨
٢	هل يرفض الطفل قضاء وقته معك؟	١٤ %٤٣.٨	٩ %٢٨.١	٦ %١٨.٨	--	٣ %٩.٤	٢.٧٨	١.٤٣	-٠.٨٥
٣	كم مرة يقول الطفل عبارات إيجابية أو عبارات مجاملة لك؟	١٣ %٤٠.٦	١٣ %٤٠.٦	٥ %١٥.٦	--	١ %٣.١	٣	١.١٦	-١.١٨
المؤشر الثاني لمتلازمة النفور الوالدي									
٤	هل الأسباب التي يقدمها الطفل لرفضك ضعيفة أو سخيفة؟	١١ %٣٤.٤	٩ %٢٨.١	١ %٣.١	١٠ %٣١.٣	١ %٣.١	٢.٥٩	١.٣٤	-٠.٣٨
٥	هل أدرك طفلك يوماً أن هذه الأسباب غير منطقية وضعيفة ولا أساس لها من الصحة؟	١٠ %٣١.٣	٨ %٢٥	--	١٣ %٤٠.٦	١ %٣.١	٢.٤١	١.٣٩	-٠.١٠
المؤشر الثالث لمتلازمة النفور الوالدي									
٦	هل يشعر الطفل بالتناقض بين موقفه تجاهك وموقفه تجاه الوالد الحاضن؟	١٠ %٣١.٣	٨ %٢٥	--	١ %٣.١	١٣ %٤٠.٦	٢.٤٧	١.٣٢	-٠.٠٦
٧	هل يعترف الطفل ببعض العيوب الموجودة في الوالد الأخر؟	١٤ %٤٣.٨	٨ %٢٥	١ %٣.١	٨ %٢٥	١ %٣.١	٢.٨١	١.٣٣	-٠.٦٩

م	المفردة	الاستجابات					المتوسط	الانحراف المعياري	الالتواء
		دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا			
المؤشر الرابع لمتلازمة النفور الوالدي									
٨	هل يشير طفلك أن عباراته التي يصف بها موقفه تجاهك لا تتأثر بالوالد الأخر؟	١٦ ٥٠%	٩ ٢٨.١%	--	٦ ١٨.٨%	١ ٣.١%	٣.٠٣	١.٢٧	-١.١٠
٩	هل اعترف الطفل بأن موقفه تجاهك مرتبط بشخص أخر؟	١٤ ٤٣.٨%	١٢ ٣٧.٥%	--	٤ ١٢.٥%	٢ ٦.٣%	٣	١.٢٤	-١.٢٩
المؤشر الخامس لمتلازمة النفور الوالدي									
١٠	هل يعبر الطفل عن الشعور بالذنب أو الندم بشأن سلوكه تجاهك؟	١٧ ٥٣.١%	٩ ٢٨.١%	١ ٣.١%	٥ ١٥.٦%	--	٣.١٩	١.٠٩	-١.١٩
المؤشر السادس لمتلازمة النفور الوالدي									
١١	عندما يكون هناك خلاف بينك وبين الوالد الأخر، هل ينحاز الطفل إلى الوالد الأخر؟	١٥ ٤٦.٩%	١٠ ٣١.٣%	--	٧ ٢١.٩%	--	٣.٠٣	١.١٨	-٠.٩٥
١٢	هل ينحاز طفلك للوالد الحاضن عندما يكون هناك خلاف بينك وبينه ويرجح وجهة نظره؟	١٤ ٤٣.٨%	٩ ٢٨.١%	--	٩ ٢٨.١%	--	٢.٨٧	١.٢٦	-٠.٦٧
المؤشر السابع لمتلازمة النفور الوالدي									
١٣	هل يسيء طفلك التصرف معك عند غضبه؟	١٨ ٥٦.٣%	٩ ٢٨.١%	--	٩ ٢٨.١%	--	٢.٨٨	١.٢٦	-١.٣٦
١٤	هل يستخدم الطفل عبارات وأمثلة	١٢ ٣٧.٥%	١٢ ٣٧.٥%	--	٨ ٢٥%	--	٢.٨٨	١.١٨	-٠.٧٤

م	المفردة	الاستجابات					المتوسط	الانحراف المعياري	الالتواء
		دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا			
	مستعارة متكررة من الوالد الأخر؟								
المؤشر الثامن لمتلازمة النفور الوالدي									
١٥	هل انتشر سلوك الطفل تجاهك إلى العائلة؟	١٩ %٥٩.٤	٧ %٢١.٩	٦ %١٨.٨	--	--	٣.٢٢	١.١٦	-١.٢٦
١٦	هل كان الطفل قادراً على الحفاظ على علاقة إيجابية ومحبة مع أفراد أسرتك؟	١٣ %٤٠.٦	١٣ %٤٠.٦	--	٦ %١٨.٨	--	٣.٠٣	١.٠٩	-١.٠٢
١٧	هل مر طفلك بلحظات إيجابية مع فرد واحد على الأقل من عائلتك؟	١١ %٣٤.٤	١٣ %٤٠.٦	--	٨ %٢٥	--	٢.٨٤	١.١٧	-٠.٧٢

إذا اعتبرنا أن درجة القطع ٣ فأكثر هي نقطة الموافقة التامة التي لا يمكن أن يتخللها أي شكوك حول مشاعر الطفل نحو الوالد المستهدف أو غير الحاضن، فإننا سنجد في متوسط درجات مفردات المؤشرات تحققت خمس مرات للمؤشرات التالية ١ و ٤ و ٥ و ٦ و ٨ وعليه فقد تحققت مسلمة Gardner (1992) وهي توفر أربعة مؤشرات فأكثر للتعبير عن توافر متلازمة النفور الوالدي للأطفال.

ويلاحظ في المؤشر السابع بخلاف المؤشرات الخمس التي دللت على توافر المتلازمة لها معامل التواء مرتفع تخطي -١ أي أن عدد كبير من العينات أبلغت عن معدلات عالية لأبنائهم في رفضهم والتخوف منهم والرفض في الاندماج معهم، واعتبار التعامل معهم مرفوض. وهذا يعني عدة تفسيرات منها:

١. خوف الطفل من الاندماج مع الأب المتسلط، أو النرجسي نتيجة معاصرة تجارب قهرية للأم، أو تعاطف الطفل مع أمه، أو الوالد الحاضن له، أو استعمال العدوان تجاه الوالد الحاضن والطفل في سبيل الحصول على أمر قضائي للرؤية.
٢. نجاح الوالد الحاضن في توفير قيود واتهامات تبريرية لما حدث لمسببات الطلاق أثرت بصورة غير مبررة عن نفسية الطفل، فأدت إلى محاولة إسقاط الطفل بكلمات غير مناسبة على الوالد المستهدف غير الحاضن. أو قد تكون تلفيق التهم للوالد

غير الحاضن، وإلقاء اللوم عليه أو افتعال ظروف يمكن تفسيرها للطفل بصورة تؤدي إلى غسيل المخ له.

٣. الطلاق الانتقامي أو العدائي بين الطرفين والذي وضع الطفل بين والديه في ظروف التقاضي بالمحاكم الشرعية، متناسياً سن الطفل، واحتياجاته النفسية في الامن والأمان والشعور بالانتماء إلى كلا الوالدين.

٤. تناسي الوالدين أو أحدهما احتياج الطفل لكلا والديه، وأن الطلاق أو انفصال الوالدين لا يعني تخلي الطفل عن الوالد الأخر.

٥. زواج الوالد العائل أو الحاضن للطفل، وبالتالي يدرك الطفل أي تصرف منه على أنه تحول عن الحب، أو قد يغالي الطفل في تفسيره على أنه إهمال للطفل أو رفضه.

٦. سوء تصرف السيدات في بعض الأحيان (متلازمة الأم الخبيثة) والتي تفتعل بعض التصرفات من أجل خلق ظروف تجبر الطفل على كراهية والده، على الرغم من أن جانب الوالد غير الحاضن قد تكون صدرت منه التصرفات بصورة عفوية، ولم يقصدها.

المناقشة والتعليق

أُناء مناقشة النتائج في هذه الدراسة استعان الباحث بما أشار أحد المحامين[1] في الاختصاص الشرعي، بالإضافة إلى ما أشار إليه بعض المختصون أن الفترة ٢.١ سنة والتي اعتمد عليها الباحث في عزل الطفل عن رؤية والده غير الحاضن، فقد تكون هي الفترة التي يستهلكها الوالدين في التقاضي ضد بعضهما البعض في المحاكم. وقد تؤدي هذه الفترة إلى سوء الحالة المزاجية لدى الوالدين مما ينعكس على حياة الطفل النفسية فيؤثر عليه وعلى شعوره بالاتزان والأمان، وأن فترة الرؤية التي تحكم بها المحكمة الشرعية أو الوسطاء أو مكاتب التسوية وفض النزاع إنما تكون للطفل بمثابة استرجاع لتلك الحقبة التي يراها الطفل سوداوية بمؤشراته الصغيرة ضيقة الأفق.

كما أن الطفل إذا استخدام الوالد الحاضن (الوالد الحاضن قد تشير إلى الأب أو الأم أو أي شخص من عائلاتهم) الوشاية للتقليل من شأن الوالد المستهدف المنفصل عنه، أو تشويه السمعة، أو قد تكون مجبرة للطفل لحمله على شيء معين، ونتيجة خوف الطفل فإنه ينصاع وراء أوامرها ويردد إرهاصاتها، إلى أن يصدق الطفل هذه الارهاصات نتيجة التكرار، أو قد تكون القسوة من الأب والعدائية تجاه الزوجة هي التي خلقت تلك الكراهية، أو العنف في التفاعل مع الطفل نتيجة المشكلات المتراكمة عبر الزمن بين كلا الزوجين.

[1] شكر خاص للأستاذ محمد أبوزيد سيد على تفسير وإعطاء الاستشارات القانونية فيما يخص قضايا الأسرة في المحاكم الشرعية.

كما أن النفور الوالدي قد تكون مدركه من الوالد فقط، وقد يستخدمها الطفل كحيلة دفاعية خصوصاً في الأعمار الكبيرة للحصول على منافع أو لابتزاز الأم والأب في الحصول على المال، أو لتنفيذ الأوامر، فيعمل الطفل أو المراهق على نقل الأخبار للوالد الذي يقيم عنده أو يستضيفه، ويستحث الصراع مرات عديدة كي يمكنه الحصول على منافع أكبر، وهذا يحدث في حالة الوالد المتساهل الذي يمتنع عن صد ابنه في نقل الاخبار عن الوالد الأخر المنفصل عنه وهذا يتفق مع (Vassiliou & Cartwright, 2001).

كما أن الطفل قد يلعب دوراً في احتدام ظهور المتلازمة عليه عبر الزمن نتيجة اختلاق اتهامات أو وقائع لا مبرر لها أو ادعاءات دون مبررات أو دون أي اثبات عليها ويلصقها بالوالد غير الحاضن لمجرد رفضه تنفيذ طلباته، وهذا قد يدفع الحاضن إلى إنفاق الكثير من المال لاسترضاء الطفل أو لكسبه بجانبه وهذا من شأنه أن يزيد كراهية الابن للوالد غير الحاضن وهذا قد يتفق مع (Baker & Damall, 2007; Baker, 2006; Cartwright, 1993).

وفي نهاية الأمر إذا لم تحدث التدخلات المناسبة لعلاج النفور الوالدي فإن الطفل سوف يتخلى عن فكرة الانتماء إلى أسرته، ويصبح عدائياً اجتماعياً للوالد من الجنس الأخر خصوصاً البنات فإنها تكره الرجال وتسقط كل التهم في إفشال الحياة والارتباط الاسري وهو ما قد ينعكس على حياتها الزوجية فيما بعد، أو قد يجعل الطفل الذكر مصاباً ببعض الاضطرابات العقلية التي قد تصل إلى اضطراب الشخصية الانفصالية خصوصاً إذا كان الاب نرجسياً، أو الأم نرجسية. أو قد يصبح الولد الصغير فيما بعد خنوعاً نتيجة كراهية الصراع الذي لا طائل منه والذي انعكس على حياته بالألم والسهد والحسرة والاقصاء خصوصاً إذا اختلفت تلك التوقعات والاتهامات وأدرك الابن كذب الوالد الحاضن في إلصاق التهم بالوالد غير الحاضن.

ويقترح الباحث أن يضيف المشرع مادة تلزم كلا من الأب ولأم بمتابعة طبيب نفسي أو مرشد نفسي لفترة من الزمان يحددها المشرع ومن لا يلتزم بالمتابعة الدورية والمستمرة يسقط عنه الحضانه لفترة معينه.

المراجع

Baker 1, A. J. (2006). Patterns of parental alienation syndrome: A qualitative study of adults who were alienated from a parent as a child. ***The American Journal of Family Therapy*****, *34*(1), 63-78.**

Baker, A. J. (2005). ***The Long-Term Effects of Parental Alienation on Adult Children: A Qualitative Research Study. The American Journal of Family Therapy, 33(4), 289–302.*** **doi:10.1080/01926180590962129**

Baker, A. J. L., & Damall, D. C. (2007). ***A Construct Study of the Eight Symptoms of Severe Parental Alienation Syndrome. Journal of Divorce & Remarriage, 47(1-2), 55–75.*** **doi:10.1300/j087v47n01_04**

Bentley, C., & Matthewson, M. (2020). ***The Not-Forgotten Child: Alienated Adult Children's Experience of Parental Alienation. The American Journal of Family Therapy, 1–21.*** **doi:10.1080/01926187.2020.1775531**

Bernet, W. (2008). ***Parental Alienation Disorder and DSM-V. The American Journal of Family Therapy, 36(5), 349–366.*** **doi:10.1080/01926180802405513**

Bernet, W., von Boch-Galhau, W., Baker, A. J., & Morrison, S. L. (2010). Parental alienation, dsm-v, and icd-11. ***The American Journal of Family Therapy*****, *38*(2), 76-187.**

Brown, A. L. (2008). Criminal rewards: The impact of parent alienation syndrome on families. ***Affilia*****, *23*(4), 388-396.**

Cartwright, G. F. (1993). ***Expanding the parameters of parental alienation syndrome. The American Journal of Family Therapy, 21(3), 205–215.*** **doi:10.1080/01926189308250919**

Dum, C. T. (2013). Parental alienation initiatives around the world. ***Parental alienation: The handbook for mental health and legal professionals*****, 425-462.**

Ellis, E. M., & Boyan, S. (2010). ***Intervention Strategies for Parent Coordinators in Parental Alienation Cases. The American Journal of Family Therapy, 38(3), 218–236.*** **doi:10.1080/01926181003757074**

Faller, K. C. (1998). The parental alienation syndrome: What is it and what data support it?. ***Child maltreatment*****, *3*(2), 100-115.**

Gardner, R. (1988). The parental alienation syndrome: A guide for mental health and legal professionals. Cresskill, NJ: Creative Therapeutics

Gardner, R. (1991). Parental alienation syndrome and the differentiation between fabricated and genuine child sex abuse. Cresskill, NJ: Creative Therapeutics

Gardner, R. (1992). Parental alienation syndrome: A guide for mental health and legal professionals. Cresskill, NJ: Creative Therapeutics.

Gardner, R. A. (2002). Parental Alienation Syndrome vs. Parental Alienation: Which Diagnosis Should Evaluators Use in Child-Custody Disputes? The American Journal of Family Therapy, 30(2), 93–115. doi:10.1080/019261802753573821

Rand, D. C. (2010). ***Parental Alienation Critics and the Politics of Science. The American Journal of Family Therapy, 39(1), 48–71.*** **doi:10.1080/01926187.2010.533085**

Roseman, M. D. (2020). ***Parental Alienation: Science and Law. The American Journal of Family Therapy, 1–3.*** **doi:10.1080/01926187.2020.1820403**

Rueda, C. A. (2004). ***An Inter-Rater Reliability Study of Parental Alienation Syndrome. The American Journal of Family Therapy, 32(5), 391–403.*** **doi:10.1080/01926180490499864**

Siegel, J. C., & Langford, J. S. (1998). MMPI-2 validity scales and suspected parental alienation syndrome. ***American Journal of Forensic Psychology****,* ***16*****(4), 5-14.**

Spruijt, E., Eikelenboom, B., Harmeling, J., Stokkers, R., & Kormos, H. (2005). ***Parental Alienation Syndrome (PAS) in the Netherlands. The American Journal of Family Therapy, 33(4), 303–317.*** **doi:10.1080/01926180590962110**

Turkat, I. D. (1995). Divorce related malicious mother syndrome. ***Journal of Family Violence****,* ***10*****(3), 253-264.**

Turkat, I. D. (1999). Divorce-related malicious parent syndrome. ***Journal of Family Violence****,* ***14*****(1), 95-97.**

Vassiliou, D., & Cartwright, G. F. (2001). ***The Lost Parents' Perspective on Parental Alienation Syndrome. The American Journal of Family Therapy, 29(3), 181–191.*** **doi:10.1080/019261801750424307**

Warshak, R. A. (2000). ***Remarriage As A Trigger of Parental Alienation Syndrome. The American Journal of Family Therapy, 28(3), 229–241.*** **doi:10.1080/01926180050081667**

Warshak, R. A. (2003). Bringing sense to parental alienation: A look at the disputes and the evidence. ***Family Law Quarterly****,* ***37*****(2), 273-301.**

Zahra, A. (2020). ***The fundamental human right to respect family life: parental alienation syndrome (PAS)*** **(Bachelor's thesis, University of Malta).**

استمارة البيانات

عندما تضرر العلاقة بين الطفل ووالده المنفصل .... وضح البيانات التالية

١. عمر الطفل: .....

٢. جنس الطفل: .....

٣. عدد الساعات التي يقضيها الوالد غير الحاضن مع الطفل شهرياً: .....

المفردات

المؤشر الأول لمتلازمة النفور الوالدي:

١. هل الطفل يقلل من شأنك، أو ينهرك على أفعالك، أو ينكر أي تجارب إيجابية تفعلها له؟

٢. هل يرفض الطفل قضاء وقته معك؟

٣. كم مرة يقول الطفل عبارات إيجابية أو عبارات مجاملة لك؟

المؤشر الثاني لمتلازمة النفور الوالدي:

٤. هل الأسباب التي يقدمها الطفل لرفضك ضعيفة أو سخيفة؟

٥. هل أدرك طفلك يوماً أن هذه الأسباب غير منطقية وضعيفة ولا أساس لها من الصحة؟

المؤشر الثالث لمتلازمة النفور الوالدي:

٦. هل يشعر الطفل بالتناقض بين موقفه تجاهك وموقفه تجاه الوالد الحاضن؟

٧. هل يعترف الطفل ببعض العيوب الموجودة في الوالد الأخر؟

المؤشر الرابع لمتلازمة النفور الوالدي:

٨. هل يشير طفلك أن عباراته التي يصف بها موقفه تجاهك لا تتأثر بالوالد الأخر؟

٩. هل اعترف الطفل بأن موقفه تجاهك مرتبط بشخص أخر؟

المؤشر الخامس لمتلازمة النفور الوالدي:

١٠. هل يعبر الطفل عن الشعور بالذنب أو الندم بشأن موقفه أو سلوكه تجاهك؟

المؤشر السادس لمتلازمة النفور الوالدي:

١١. عندما يكون هناك خلاف بينك وبين الوالد الأخر، هل ينحاز الطفل إلى الوالد الأخر؟

١٢. عندما يكون هناك خلاف بينك وبين الوالد الأخر، هل أظهر لطفل إشارة إلى انحيازك أو رؤية وجهة نظرك؟

المؤشر السابع لمتلازمة النفور الوالدي:

١٣. عندما يكون الطفل غاضباً هل يسيء التصرف تجاهك؟

١٤. هل يستخدم الطفل لغة أو عبارات أو أمثلة مستعارة متكررة من الوالد الأخر؟

المؤشر الثامن لمتلازمة النفور الوالدي:

١٥. هل انتشر سلوك الطفل تجاهك إلى العائلة؟

١٦. هل كان الطفل قادراً على الحفاظ على علاقة إيجابية ومحبة مع أفراد أسرتك؟

١٧. هل مر طفلك ببعض اللحظات الإيجابية مع فرد واحد على الأقل من عائلتك؟